الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية العلوم السياسية - نظام التعليم المفتوح
برامج الدراسات الدولية والدبلوماسية
السنة الرابعة

(عدد صفحات)

سلم تصحيح مقرر: اللغة العربية (البلاغة والخطابة)
للفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤

١- تحدث عن أهم مميزات أسلوب صوغ مقدمة الخطبة البلاغي، مع الشواهد إن وجدت.

١- أن تكون مشوقة ذات قدرة على شد انتباه السامعين، وقد تشجع الخطيب بجاذبية كلامه أن يعيد إلى سماعه أشخاصاً همّوا بالانصراف عنه. وفي المقدمة والخطبة جميعاً أن يتجنب الخطيب المبالغات وأعمال الانتباه الغريبة أو الإتيان بحركات بهلوانية.

٢- أن يبدأ بألفاظ واضحة مفهومة، وأفكار قريبة لا تعوز إلى تفكير .... وتظهر مهارة الخطيب في مدى ما له من قدرة على تقريب المعاني البعيدة وتبسيط الآراء المعقدة

٣- لابدّ أن تكون شديدة الصلة بموضوع الخطبة، فلا يكون بينها وبين الخطبة حيث ينتقل إليها فجوة، بل تكون الخطبة امتداداً للمقدمة وهو في هذه الحالة إذا أطال المقدمة كان له طولها توضيحاً للخطبة فإذا كانت مضمون المقدمة بعيداً عن موضوع الخطبة كانت عديمة الفائدة لأنه الحديث يكون عن موضوعين، كل منتقل عنه إلى آخر ولا يجوز أن تكون المقدمة ذات موضوع أصلاً بل هي تمهيد وتوطئة للموضوع يراد منها تهيئة الأذهان إليه.

٤- من ناحية طول المقدمة أو قصرها يجب أن تكون غير محرفة في أي من الجانبين لأنها إذا كانت موجزة جداً لم تكن مقدمة، وإذا كانت طويلة جداً ذهبت فائدتها لأنها تستغرق جزءاً من الخطبة فإذا انتقل إلى الموضوع كان قد أجهد وملّت نفسه وفترت همته ...

-١-

٢- ما العوامل التي يجب أن تتوفر في اللفظة لتؤدي وظيفتها؟ مع الشواهد إن وجدت (١٥)

أ- الألفاظ رموز للأشياء التي نراها أو نحسها أو نسمعها أو نلمسها أو نشمها أو نتذوقها أو نفعلها، وهو رموز للتجارب الإنسانية التي نمر بها، وهذا يعني أن الألفاظ لا توجد في ذاتها، وإنما هي رموز لمدلولات خارجة عنها ونحن نستغني بالألفاظ عن مدلولاتها والألفاظ تجعلنا نفكر في الأشياء ونستحضرها في أذهاننا وهي بعيدة عن ناظرنا.

والكلمات تقضي على حاجز المكان والزمان.

ب- عدد الألفاظ في اللغة قليل مقارنة بالتجارب الإنسانية عند الأمة الناطقة بها، ولا نتخيل أن نكون هناك لفظة مستقلة لكل شيء من حولنا في الحياة، ولكل تجربة إنسانية نمر بها. ومن هنا استخدمت اللفظة الواحدة لأكثر من دلالة، ولهذه الدلالات مرتبطة بالدلالة الحسية الأولى للفظة، أو متطورة عنها، ومثال ذلك كلمة: «عين» التي تعني عضو الإبصار، ثم اكتسبت دلالات أخرى، فصارت تعني: البئر والجاسوس وعظيم القوم وغير ذلك، والسياق الذي ترد فيه هذه اللفظة هو الذي يحدد الدلالة المقصودة منها، فلو قلت: اذهب إلى العين واملأ الدلو، لكان مقصدي عين الماء، ولو قلت: فلان هو عين الأعداء علينا، لكان مقصدي بالعين الجاسوس، ولو قلت: فلان عين القبيلة فاطلب ما تريد منه، لكان مقصدي بالعين رئيس القبيلة وهكذا يكون السياق محدداً للدلالة.

ج- لا تستخدم الألفاظ فرادى أو لذاتها، وحين يفكر الإنسان ويستحضر لفظة إلى ذهنه فإنه لا يفعل هذا ويتوقف بحيث تبقى اللفظة عالقة في ذهنه بمفردها، وإنما يربطها بغيرها من الألفاظ لتعبر عن جانب من فكرة أو ذاتها في ذهنه.

س٣ - تحدّث عن الأسلوب العلمي بالتفصيل. (١٤)

● الأسلوب العلمي: وهو أهدأ الأساليب، وأكثرها احتياجاً إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري. لأنه يخاطب العقل ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح. ولا بدّ أن يبدو فيه أثر القوة والجمال وقوته في سطوع بيانه ورصانة حجته، وجماله في سهولة عبارته وسلاسة ذوقه في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام

فيجب أن يُعنى فيه باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة في معناها الخالية من الاشتراك، وأن تؤلف هذه الألفاظ في سهولة وجلاء حتى تكون شوباً شفافاً للمعنى المقصود، وحتى لا تصبح مثاراً للظنون ومجالاً للتوجيه والتأويل.

ويحسن التنحي عن المجاز ومحسنات البديع في هذا الأسلوب، إلا ما يجيء من ذلك عفواً من غير أن يتكلّف إجلاءً من أصوله أو ميزة من ميزاته. أما التشبيه الذي يقصد به تقريب الحقائق إلى الأفهام وتوضيحها بذكر مماثلها، فهو في هذا الأسلوب حسن مقبول.

٤- ما الحالات التي يكون عليها متلقّي الخبر؟ مع الشواهد المناسبة (١٥)

أ- إمّا أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال لا يؤكد له للكلام لعدم الحاجة إلى التوكيد، نحو: أخوكم قائم، وما أبوك حاضر، ...

ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائياً.

ب- وإمّا أن يكون متردداً في الحكم طالباً لمعرفته، فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم ليتمكن من نفسه، ويطرح الخلاف وراء ظهره، نحو: إنّ الأمير منتصر. ويسمّى هذا الضرب من الخبر طلبياً.

ج- وإمّا أن يكون منكراً للحكم الذي يُراد إلقاؤه إليه، معتقداً خلافه، فيجب تأكيد الكلام له بمؤكّد أو مؤكّدين أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفاً، نحو: إنّ أخاك قادم، أو: إنّه لقادم، أو: والله إنه لقادم، أو لعمري، إنّ الحقّ يعلو ولا يُعلى عليه. ويسمى هذا الضرب من الخبر إنكارياً

٥- تخرج صيغة النهي عن أصل معناها إلى معانٍ تُستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال. اذكر أربعاً منها، مع الشواهد. (١٦)

أ- الدّعاء: نحو قوله تعالى: (ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)

ب- الالتماس: كقولك لمن يساويك: (لا ترحل).

ج- الإرشاد: كقوله تعالى: (لا تسألوا عن أشياء إن تُبد لكم تسؤكم)

أي: لا تعتمد على غيرك، لا يرحل الغريب تعليم أبنائهم. ...

د- الدّوام: كقوله تعالى: (ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون).

هـ: بيان العاقبة - نحو قوله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء).

إلى آخره: كالتيئيس والتمني والتهديد والدعاء والتوبيخ والالتماس والتحقير. لكلٍ المطلوب الصيغ الخمس الأولى.

٦- اضبط النص الآتي ضبطاً تاماً بالشكل: (٢٠ د)

(هذه بلاغة التشبيه من حيث مبلغ طرافته، وبعد مرماه، ومقدار ما فيه من خيال، أما بلاغته من حيث الصورة اللامية التي بوضع فيها فمتفاوتة أيضاً، فأقل التشبيهات مرتبة في البلاغة ما ذكرت أركانه جميعاً، لأنه بلاغة التشبيه مبنية على ادعاء أن المشبه به، ووجود الأداة ووجه الشبه معاً يحولان دون هذا الادعاء).

أ. د. فخري بوش